جريدة ابي نظاره

السنة السادسة عشر

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA

(16e Année)

مدير الجريدة ومحررها الاول

الشيخ جيمس سانوا ابو نظاره

نمرو ٦ روجوفروا ماري باريس

قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه

Directeur et Rédacteur en Chef

J. SANUA ABOU NADDARA

6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

Abonnement 26f par An







عدد ١٧ باريس في ١٠ سبتمبر سنة ١٨٩٢

N° 17. — Paris, le 10 Septembre 1892

المحكمة الكبرى المصرية

نقلت الينا صحف الاخبار ما من شانه التبصر للناقد البصير . جرى من الحوادث في هذه الايام ان المستر غلادستون رئس الوزارة الانكليزية الحالية بينما هو اخذ في نزهته بين الرياض اذ ببقرة صفرا اشبه البقر بنفرطنطة (بمصر) فانقضت عليه ولطمته بقرونها الطوال في دبره فالقته طريحاً على وجه الثرى ووطئته بارجلها انما لم تقس عليه كانها تضرب له مثلاً او موعظة لعله يعتبر ويسلك الطريق المستقيمة وينجي بانجاز وعده من القوة الى الفعل من اخلاء وادي النيل . ولا ريب ان قراءنا متذكرون ماكان من ذكرنا للبقرة فيما سبق وتشبيهها بمصر وقولنا بان الانكليز من شدة الطمع عليها من حلبها ليلاً ونهاراً مقتوها وانزلوا بها الضعف وتقيضها للمستر غلادستون ووقوعها معه بهذا الفعل من ضروب الاتفاق الذي لم يجد به الزمان الى هذا الحين وان كان تبادر لاذهان الانكليز غير ذلك . ورأينا وضع هذه النادرة في اسلوب رسمي وسميناه بالمحكمة الكبرى المصرية احضرنا فيها لفيفاً القوم ممن كان سباً في تغيير احوال ولطنا العزيز من السيادة الى العبودية من المستر غلادستون واللورد سالسبوري والسار شارلس ديلك والسار ادوارد ماليت والاميرال سيمور والجنرال وولسيلي وبالجملة البقرة المكنى عنها بمصر بصفة انهم سرقوها من مولاها وانزلوا بها النحول . والرئس لتلك المحكمة والقاضي لامورها ابو نظاره فاستقر هؤلاء فاعترفوا بجناياتهم حينما سمعوا نطق البقرة بكلام فصيح وراوا قرنيها يتلويان كصروف الدهر . وماحصل في هذه الجلسة فيه افادة تامة لمن يريد الوقوف على الحوادث التي كانت سبباً في حلول الانكليز بوادينا . وهكذا انعقاد الجلسة العالية .

انعقدت الجلسة واجتمع الاخصام وحان وقت سوالهم ووجب على القاضي الاستفهام من كل ما حضر فابتدى اولاً بالكلام مع المستر غلادستون وقال له — انهض يا شيخ — قال غلادستون — لايمكن النهوض — قال القاضي — لاي سبب — فحك غلادستون دبره ولاحت على وجهه علامات الالم ثم قال — نطحتني هذه البقرة هنا في تخوم ظهري فلذا لا استطيع التحرك من مكاني — فقال القاضي — ابق في محلك واخبرني ما سنك — قال غلادستون — عمري مثل نوح — قال القاضي وصنعتك ؟ قال غلادستون — هرم كبير ووطني صادق واعظم سبك عند الحاجة على دولتي وعلى باقي الدول — قال القاضي — انت مدعى عليك بانك اختلست هذه البقرة (واشار الى البقرة فهزت البقرة راسها بالاثبات) ثم قال له — وانك حرفت ذرها بدافع شريكك الاميرال سيمور — فقال غلادستون — اعيذ على ... لست متذكراً شياً ومع ذلك هذه البقرة بهيمة لاتحسن ما تقول — قال القاضي — ماخلاها بهيمة غير جوركم وعدوانكم واحتراقكم . انما على كل حال ليس هذا موضوع الكلام . هل انت في استعداد ردها لصاحبها اوكيف — فعند ذلك استهبل غلادستون وقال — مستحيل الجواب على سوالك . هذا شي متعلق بالشمس والقمر والهوا الاصفر وبتدويج اسعار البطاطس — فالحق عليه القاضي وقال له — تعطني بكلامك . انت خرفت لاكبر سنك روح اقعد عني — فقال غلادستون — ها انا قاعد — ثم التفت القاضي الى اللورد سالسبوري وقال له — قم — قال سالسبوري — ها انا — قال القاضي — جناب البقرة المصرية تقول انك هنتها واضعفتها وامتصيتها واصنعت فيها انواع العذاب واحرمتها من العلف ودفعها النهائل انت سببه — فقال اللورد سالسبوري — هذه تهمة فاحشة . كيف اصنع ذلك وانا من اعضاء جمعية المحامي عن البهايم — فقال له القاضي — من المحامي عن البهائم الانكليزية لا المصرية . طيب وانت وعدت برد البقرة الى من له الحق في استردادها . واين الوفاء — قال سالسبوري — نعم وعدت . لكن الوعد غير الوفاء والوفاء غير الوعد فهما شيآن بينهما تباين عظيم ومع ذلك فدمام البقرة ليس بيدي بل بيد المستر غلادستون وحينئذٍ متعلقات ردها من شانه — فقال له القاضي — روح اقعد — قال سالسبوري — اقعد بجانب غلادستون ؟ هذا شي لا يناسبني . ارجني اولاً من غلادستون

Il a déjà dit quelque chose de semblable à un repas où assistaient un certain nombre d'Orientaux venus à propos de l'Exposition.

Frères, il faut aimer la France
Et l'acclamer avec ardeur ;
C'est le pays par excellence,
Où règnent la vertu, l'honneur.

Et il laisse errer dans tout le reste du recueil sa verve intarissable et son enjouement légendaire; aux dames françaises, il décoche un madrigal que n'eût pas désavoué Boufflers; à M. Bourreiff, le sympathique fondateur de la Bouchée de pain, il sait, dans quelques vers émus, payer le tribut de reconnaissance que tout homme doit à un bienfaiteur des pauvres, et, quand il voit de près l'intrépide explorateur Mizon, il invite la Muse à descendre de sa pyramide pour saluer le hardi pionnier de la civilisation.

Nous ne connaissions Abou Naddara que comme un grand patriote doublé d'un savant; nous avons acquis la conviction, grâce à son recueil, que le penseur, dans sa gravité, sait parfois se distraire avec les pipeaux du poète.

MARIUS BUTET.

P. S. — En mettant sous presse, on nous communique *l'Etoile de l'Ariège*, dont l'article de fonds est intitulé : *Souhaits d'Orient*. Ce grand journal départemental fait trop d'honneur aux humbles vers français d'Abou Naddara, qui ne sera jamais *Abou* de reconnaissance envers ses aimables confrères, les fils magnanimes de sa seconde patrie, la France.

L'Etoile de l'Ariège termine ses éloges par ces mots :

« Nous ne résistons pas à la tentation de reproduire la préface remarquable de ces *Souhaits d'Orient*, dont la poésie simple nous a vivement émus. »

Suit la préface que M. Alfred Letellier, l'honorable député d'Alger, a faite à la brochure du Cheikh.

Nos sincères remerciements à l'auteur de l'article

ضعه في السجن . نرجعلي وطنيتي التي كنت فيها عندها اردا البقرة لمودها في غاية التكريم مع العلف الموافق لها من الدريس والجزر الحمر والاصفر والفقوس وبقى لها عندي الخيار (وقبل نحوها ليملس يده على لمهرها فنطحته) — قال القاضي — لا تجهل صدق مواعيدك . كم وعدت وانت الوزير الانكليزي الاعظم ولم ترمنك ادنى وفاء . كم حملت نفسك من الاوزار وكم صحيفتك مشحونة بالجنايات وغير ذلك صدر في حقك من هذه المحكمة فيما سبق ست خلاصات بالقصاص — وبعدها التفت القاضي الى السار ادوارد ماليت قنصل جنرال انكلترا سابقا بمصر وقال له — اقترب مني فتقدم ماليت وقال — تحت امرك ما تريد — فقال له القاضي — باللعجب انت حديث السن حتى تصدر منك امور ذميمة مثل هذه . ارفع اصابعك عن انفك ورد علي — فانتحب ماليت وبكى كالاطفال وقال — هيه . هيه . هيه . انا مالي . مش انا . دي وزارة خارجية بلادنا اللي امرتني بالخبث ده . هيه ... هيه ... هيه . وانا مالي — قال القاضي — دعنا من البكا واقصص لي بالصدق — فجدد ماليت بكاءه وانتحابه وقال — ما بقيتش اعمل حاجه زي دي ابدا ابدا . هيه ... هيه ... هيه . وانا مالي — فقال القاضي — هذا الولد لا يعول على اموره . خذوه من قدامي واحرموه من اكل الفشار والشارق والحمص وحب العزيز شهرا — ثم قال للسار شارلس ديلك — قم انهض على اقدامك — فنهض ديلك وقال — ها انا — فقال له القاضي — انت الآخر من الذين اشتركوا في سرقة البقرة المصرية وحرقوا دوارها وهذا الامر يخل بك زيادة عن قرناك لانك مدعي كمال الشرف وتمام الانسانية عنهم — قال ديلك — هذا صحيح . انا عاونت على سرقة البقرة انما كان ذلك ملعوب ابتدعته انا واللورد غرانفيل حتى نضايق به غلادستون حيث كنا نراه يتشاوم وهو يدردش مع نفسه — قال القاضي — والحال اني اراك من وقتها صرت لغلادستون تابعا وخادما — قال ديلك — ماذا اقول لك . غلادستون رجل له نفوذ تامة ويده قابضة على زمام الامور فانا الآخر اتبع دائما الرايح — قال القاضي — لا يلحقني من ذلك ادنى استغراب لانك لو لم تكن مع الرايح فلا تعد انكليزيا "قح" . (ثم التفت الى الاميرال سيمور وقال له) — قف على قدميك — فقام الاميرال وقال — مستعد يا سيدي للجواب على ما تسالني عليه غير اني ارجوك ان لا تطيل ورايي تطبيق بلد — قال القاضي — مثل اسكندرية التي ما تركت في عزمك اي خبث تصنعه فيها من ضرب الكلل لهدمها وهدم قلاعها وافناء الوف من الناس وكنت سببا في تسهيل نهب تلك المدينة ذات الثروة والانتظام — قال الاميرال — ما تقول ؟ واي ذنب لي ؟ هذه وظيفتي الهدم والتطبيق — قالوا لي طبق واحرق طبقت وحرقت وهلكت الارواح

— قال القاضي — ذلك الافتخار بالخبث والفعل الذميم لانك به ترقيت وصرت لورد كبير — قال الاميرال — واستحق ذلك لان بسببي استولت حكومتي على هذه البقرة المصرية التي ما تحلب الا شهرا — قال القاضي — باذنه تعالى نسحب زمامها من يدكم ولا نخشى مدافعكم ولا كللكم التي تفتخرون بقولكم بم بم . الزم محلك . قل لي يا جنرال ولسلي كيف انك انت من اعلى رجال روسا عساكر الانكليز ومعك خمسة وثلاثين الف من الابطال فكيف الفين عسكري مصريين يغلبونكم ويقهرونكم — قال ولسلي — هكذا العاده في بلادنا عشرة يطلعون لمقاتلة واحد . وغير ذلك كان القصد بذلك العراك ترقيتي من درجة الجنرالية الى المارشالية — فقال له القاضي — والعاده عندكم ايضا كلما انكسرتم ازداد شرفكم وكذا انت كلما كنت تنهزم يزيدون في شرفك ويعلون رتبتك — قال ولسلي — ونصرتي بالتل الكبير نسيتها ؟ — قال القاضي — نصرتك بالذهب . دفعتم فيها مبالغ — قال ولسلي — مبالغ في غاية الصيانة والحفظ والامانة ، يدخل لنا منها خمسون في المائة فايظ في كل سنة — قال القاضي — مالكم تغلة على ارتكاب الخبث والمآثم فقط شي يكون لكم فيه ربح ما (ثم التفت الى البقرة المصرية صاحبة القضية وسالها عن اسمها ولقبها فقالت له) ما اقرب ما نسيتني ايها الطائش الست انا البقرة المصرية التي طالما تغذيت بالبانى ؟ لكني اعذرك على عدم معرفتك لي لان في زمنك كنت في غاية من السمن والنعومية وحسن المنظر والتلذذ بالالبان انما هولاء اكلوا لحمي وشحطوا لبني فلذلك لتغير احوالي انبهمت عليك فلم تعرفني — قال القاضي — عرفتك بعلاماتك . انت البقرة المصرية . لا تياسي — قالت البقرة — اه يحق لي الياس لاني لا ارى احدا فاكرا في خلاصي — قال القاضي — كيف لم تري احدا فاكرا في خلاصك وسيدك امير المؤمنين ما زال يذكرك وساع في انقاذك من يد غاصبيك وعند رجوعك الى موطنك واستلامك على نفسك يهتم في رد احوالك الى ما كانت عليه من العظم والبهجة فتأني . من تأنى نال ما تمنى .

françaises au nom des dames turques, dont il a fait l'éloge, en insistant sur la sollicitude que témoigne le Sultan au progrès de l'instruction chez les jeunes filles ottomanes.

D'autres toasts ont été portés par M. le baron de Ravisi, président du Congrès des Orientalistes; le marquis de Crozier, délégué au Centenaire de Christophe Colomb; Mme Elisa Bloch, la célèbre statuaire; Diran Bey et l'émir Chekib Arslan, au nom des jeunes Turcs, en mission d'études à Paris.

Des pièces de vers ont été récitées par Mlle de Logand, Mlle Ménard, etc.; M. Rondeau a chanté avec un goût exquis la romance du *Lais*; citons encore Mlle Mestre, Miss W. Birch, cantatrice australienne, Mlle J. Meynard, MM. Leguay, du Vaudeville, M. Gerès, de l'Odéon, etc.

On a dansé ensuite jusqu'au lever du soleil.

Le 31, le cheikh Abou Naddara réunissait chez lui, à la campagne, dans un déjeuner pastoral, les Egyptiens présents à Paris. Il ne pouvait être question, dans cette réception toute intime, de rivaliser avec la splendide fête de la veille. On s'est contenté, après avoir fait honneur à quelques plats nationaux, de boire à la santé de S. M. I. le Sultan et de renouveler au Souverain Ottoman l'expression de la sympathie filiale et de la confiance immuable de ses enfants de la Vallée du Nil.

Au dessert, des bouquets attachés par des rubans aux couleurs ottomanes ont été offerts aux invités par les deux charmants enfants du cheikh Abou Naddara, le jeune Abd-ul-Hamid, qui porte le nom du glorieux Souverain de la Turquie, et la petite Louli, si remarquables tous deux par l'éclat de leur type oriental.

Puis, on s'est séparé en se donnant rendez-vous, suivant une tradition constante chez Abou Naddara, pour l'anniversaire de la naissance de S. M. I. Abd-ul-Hamid, au mois de mars prochain.

LE KHÉDIVE ABBAS PACHA

S. E. Naoum Pacha

Nous recevons d'Alexandrie quelques lettres qui contiennent des critiques assez amères sur l'attitude du jeune Khédive et sur sa conduite privée. Nous nous refusons à entrer dans ce genre de personnalités auxquelles nous préférons ne pas croire.

Nous n'avons marchandé au nouveau Vice-Roi ni les encouragements ni les éloges; la preuve que nous avons eu raison, c'est que S. M. I. le Sultan vient de lui conférer le grand cordon de l'*Osmanié*.

Cette haute distinction démontre, à notre avis, qu'on doit se tromper en présentant le Khédive comme un adversaire de la France et de la Turquie.

Une autre nouvelle que nous enregistrons avec plaisir, c'est celle de l'envoi du grand cordon à S. E. Naoum Pacha, nouveau gouverneur du Liban. Il y a deux mois, dans une lettre que nous lui adressions, nous prédisions à Naoum Effendi les dignités dont il est comblé aujourd'hui; nous sommes heureux de voir ainsi se réaliser notre prophétie.

L'ORIENT A PARIS

Sous ce titre, *le Gil Blas*, le grand journal parisien que l'on connaît, publie, à l'occasion de l'anniversaire de S. M. I. le Sultan, un article remarquable auquel nous empruntons les passages suivants :

La France est particulièrement aimée dans tout l'Orient, et doit s'associer aux manifestations qui s'élèvent en Turquie vers le sultan Abd-ul-Hamid, à l'occasion du dix-septième anniversaire de son avènement au trône.

L'œuvre accomplie par le Sultan est considérable; il a trouvé son peuple démoralisé, le trésor épuisé, l'armée insuffisante; la guerre malheureuse de 1878 augmenta les difficultés de sa tâche.

Il est arrivé, à force de sagesse, de prudence et de volonté, à reconstituer son empire, et la Turquie est aujourd'hui dans un état plus florissant que la plupart des monarchies européennes.

Mais ce qui doit nous intéresser plus directement, c'est l'énergie avec laquelle il a repoussé les intrigues antifrançaises, et s'est toujours montré le fidèle ami de la France.

Il y a quelques semaines encore, il a refusé de se prêter aux intrigues de la Triple-Alliance et de lord Salisbury. On voulait le pousser à une guerre contre la Russie; il a répondu nettement :

« ... Attaquer la Russie serait attaquer la France; je suis l'ami de la France avant tout! »

C'est cette loyauté, cette franche amitié que nous saluons aujourd'hui. Et, de grand cœur, nous nous associons aux sujets du Sultan pour fêter l'anniversaire de son avènement.

L'auteur de cet article, M. le vicomte de Constantin, dont le nom semble prédestiné à s'allier avec Constantinople, est un turcophile ardent, enthousiaste admirateur de S. M. I. Abd-ul-Hamid, et depuis six ans il s'est fait le champion de la Turquie dans de nombreuses feuilles politiques et littéraires.

ABOU NADDARA AU PERREUX

(201e DISCOURS)

Depuis cinq ans, notre directeur et rédacteur en chef passe l'été au Perreux, sur les rives enchanteresses de la Marne, qui l'inspirent et lui rappellent les bords de son Nil bien-aimé. M. Navarre, l'honorable maire, les conseillers municipaux et les notables de la ville lui témoignent beaucoup de sympathie et l'invitent à tous leurs banquets, réunions et fêtes pour l'entendre parler de l'amour des Orientaux pour les fils généreux de la France. D'ailleurs, les habitants l'ont surnommé : *Le Turc du Perreux*.

Il a été gracieusement invité, le mois dernier, à assister à la distribution des prix des écoles du Perreux et à y prendre la parole.

La Voix des Communes, grande feuille républicaine du département, a fait un magnifique compte rendu de cette fête de l'enseignement qui a eu lieu au préau des écoles des garçons, en présence d'un millier d'invités; elle a parlé très élogieusement du discours remarquable de M. le Maire, de l'allocution magistrale de M. Petit, directeur des écoles, et du speach d'Abou Naddara, et a dit que les trois orateurs ont été très applaudis.

Voici les principaux passages du discours du Cheik :

« Salut! France; chère patrie de la Liberté, siège vénéré de l'Egalité et paisible foyer de la Fraternité!

« Salut! Français, défenseurs des opprimés, amis de l'humanité et apôtres de la civilisation!

« Salut! Françaises, femmes angéliques, épouses modèles et mères affectueuses!

« Et vous, vaillants élèves, objets de nos compliments, de nos applaudissements et de nos acclamations, recevez mon salut paternel, salut accompagné d'un baiser aussi tendre que celui que les chers auteurs de vos jours précieux impriment amoureusement soir et matin sur vos fronts candides et sur vos joues de rose!

« Regardez, ô mes jeunes amis, regardez l'honorable M. Navarre, qui n'est avare pour vous ni d'affection ni de sollicitude! Regardez vos respectables directeurs et vos habiles professeurs dont les lumières vous guident dans l'âpre sentier de l'instruction! Regardez vos bons parents, dont vous êtes le seul amour! Regardez cette nombreuse assemblée, ces dames ravissantes et ces aimables messieurs, tous venus pour vous admirer et vous féliciter! Regardez-nous tous, mes enfants bien-aimés et vous verrez que nos visages brillent d'un bonheur céleste. Ce bonheur, c'est à vous que nous le devons.

« En effet, peut-on voir des gentils garçons et des charmantes jeunes filles les mains chargées de prix et les têtes couronnées de fleurs, récompenses méritées du travail assidu et de conduite exemplaire, et ne pas se sentir le cœur transporté de joie?

« Mais nous ne sommes pas les seuls à qui votre succès fait éprouver un plaisir immense. La France républicaine, son illustre Chef d'Etat et l'intelligent Ministre de son Instruction publique, que M. le Maire représente dignement ici, partagent notre joie et vous envoient sur les ailes du zéphir un baiser parfumé de contentement et de satisfaction.

« N'êtes-vous pas l'avenir et l'espoir de votre glorieuse patrie? N'êtes-vous pas les futurs défenseurs de la France, les futurs champions de la République et les futurs propagateurs de la science?

« Oui, mes chers amis, vous êtes tout cela. Suivez donc les sages conseils de vos maîtres et apprenez, apprenez, car le savoir est le fils immortel de l'homme; il vous tiendra lieu d'ancêtres. « Certes, dit le poète arabe, l'homme est celui qui peut dire : Voilà ce que je suis; l'homme n'est pas celui qui dit : Mon père a été. » La science est la vie des cœurs et le flambeau des yeux.

« Mais, je n'ai pas besoin de vous faire l'éloge de l'instruction, vous en connaissez l'inappréciable valeur, et les progrès que vous y avez faits, et qui vous ont acquis ces beaux prix, en sont les meilleures preuves. »

Ici, Abou Naddara a fait ressortir les bienfaits de l'instruction obligatoire que la France impose à ses enfants. Il parla ensuite du développement extraordinaire que S. M. I. le Sultan donne à l'instruction publique dans ses Etats, et termina son discours par un salut, en vers, au nom des étudiants Ottomans à leurs collègues Français.

Notre cher maître, M. Wogue, l'éminent et spirituel rédacteur en chef de *l'Univers*, dit ceci, à propos de la dernière distinction honorifique du Cheikh :

« Décidément notre ami Abou Naddara n'est plus, ainsi que signifie son nom « l'Homme aux Lunettes, » mais l'homme aux décorations, et il ne saura plus bientôt où se les piquer, si ce n'est dans le dos. Ne le voilà-t-il pas décoré, par le Sultan de la Grande-Comore, de la *Triple-Etoile* — quelque chose comme notre grade de Grand-Croix — et cela en récompense de la campagne qu'il mène, depuis plus de trente ans, en faveur des Musulmans, « en faisant connaître aux fils de l'Occident leur tolérance, leurs vertus et leurs bonnes mœurs. »

..... Allah prodigue ses biens
A ceux qui font vœu d'être siens.

Nos sincères remerciements.

SOUHAITS D'ORIENT

Ce ne sont pas seulement les grandes feuilles politiques et littéraires, dont nous avons parlé dans notre numéro du 25 juillet, qui ont consacré de beaux articles aux *Souhaits d'Orient*, mais les journaux financiers aussi, comme *le Moniteur des Loteries*, *le Petit Capitaliste* et *le Monde des Affaires*, dont nous reproduisons l'article suivant, dû à la plume d'or de notre excellent confrère M. Marius Butet, que nos lecteurs connaissent bien. C'est un écrivain de talent, au cœur patriotique, à l'âme noble et belle. Nous le remercions des appréciations flatteuses dont il honore les poésies françaises du Cheikh.

Voici son aimable article :

Notre ami, le cheikh Abou Naddara, que nous avons eu le plaisir, il y a quelque temps, de présenter à nos lecteurs, vient de réunir, dans une élégante plaquette portant pour titre : *Souhaits d'Orient*, les divers toasts et pièces de vers composés par lui dans notre langue.

Ce recueil nous a paru fort intéressant en ce sens que l'on peut y voir un exemple très curieux de ce que peut être la langue française asservie par un esprit oriental. La grâce des images ne le cède qu'à la parfaite connaissance des rouages de notre prosodie, et l'on n'est pas peu surpris de voir à quel travail prodigieux a dû se livrer l'éminent arabisant pour manier la langue de Corneille avec tant de virtuosité.

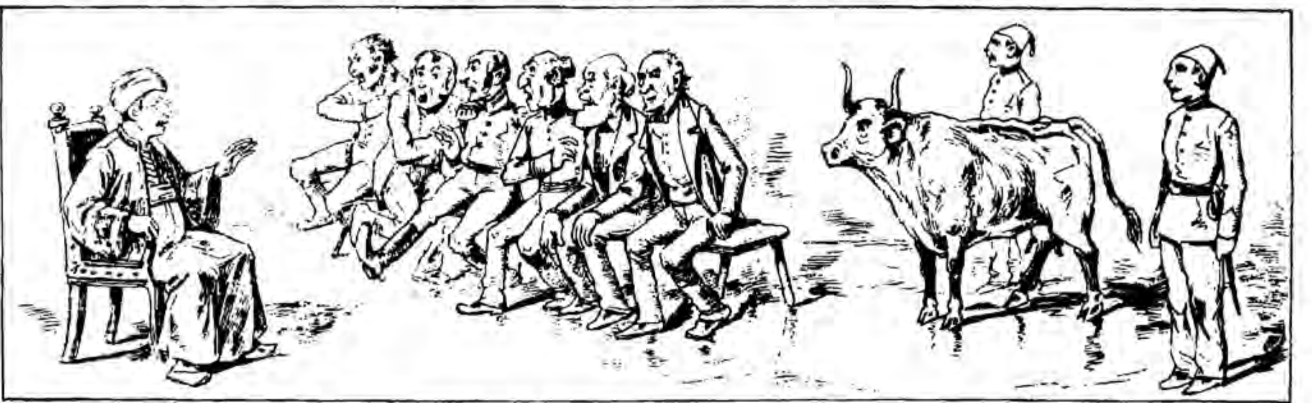
Ainsi que le dit excellemment, dans sa superbe préface, M. Letellier, l'éminent député d'Alger, le nom de la France revient très fréquemment dans ses vers; nous le comprenons sans peine : le noble proscrit veut payer sa dette de reconnaissance à notre pays qui l'a recueilli, réconforté, et où ses habitants ont tout mis en œuvre pour lui faire oublier l'exil dans une tiède atmosphère de sympathie.

Aussi salue-t-il le 14 Juillet par une œuvre dont, faute de place, je ne peux citer que la dernière strophe :

Vis prospère, ô France chérie!
Heureux ton peuple sous ta loi!
Quand pourrai-je voir ma patrie,
L'Egypte, aussi libre que toi?

Le renversement de M. Gladstone par la vache nous inspira cette illustration et sa légende. L'admiration, l'estime et la sympathie que nous avons pour le *Great Old Man* nous obligent de lui dire que cet accident qui vient de lui arriver est un avertissement céleste, il lui dit : « La conservation de la Vache Egyptienne par les anglais te portera malheur ! Rends-la donc à son Auguste Maître qui saura lui faire oublier les dix années d'esclavage britannique. » ABOU NADDARA.

Tirage justifié 15000 exemp



المحكمة الكبرى المصرية — HAUTE COUR DE JUSTICE NILOTIQUE — بيان هذا الرسم في مقالة

Juge-Président, *Abou Naddara*. — **Prévenus**, *M. Gladstone, Lord Salisbury, Sir Charles Dilke, Sir Edward Malet, Amiral Seymour et Général Wolesley*. — **Témoin à charge**, *la Vache égyptienne*.

Le Président (*à M. Gladstone*) : Levez-vous.

Gladstone : Cela m'est impossible.

Le Président : Pourquoi cela ?

Gladstone (*se frottant le bas des reins*) : Vous ne lisez donc pas les journaux. L'autre jour, à la promenade, j'ai reçu tant de coups de ce cruel animal (*montrant du doigt la vache égyptienne*), que je me sens encore tout endolori.

Le Président : Alors, restez assis. Votre âge ?

Gladstone : 850 ans, comme Mathusalem.

Le Président : Votre profession ?

Gladstone : Great old man — le plus grand patriote des temps modernes — à l'occasion, distributeur d'eau bénite à l'usage de mes électeurs et des cours étrangères.

Le Président : Vous êtes accusé d'avoir dérobé cet animal (*la vache égyptienne remue la tête en signe d'assentiment*) et d'avoir fait incendier son domicile par votre complice l'amiral Seymour.

Gladstone : Attendez.... Je ne me rappelle plus, — j'ai oublié — d'abord cette vache est enragée !

Le Président : De la vache enragée ! — vous confondez avec la nourriture que vous avez laissé à nos pauvres fellahs.

Gladstone : Ils n'aiment pas le beefsteack *anglais*.

Le Président : Et, dites-moi ; êtes-vous disposé à rendre cet animal à son légitime propriétaire ?

Gladstone : Impossible de répondre à cette question — cela dépend du soleil, de la lune, du choléra morbus et du prix des pommes de terre.

Le Président : Allez vous asseoir.

Gladstone : Mais j'y suis assis....

Le Président : Alors, restez-y, (*à Lord Salisbury*). Levez-vous.

Lord Salisbury : Me voici.

Le Président : On vous reproche d'avoir exercé des sévices et des mauvais traitements contre l'animal (*montrant la vache*), que le précédent témoin a dérobé ! Vous lui avez refusé la nourriture ; vous avez tari le lait de ses mamelles ; bref, c'est grâce à vous qu'elle est réduite à cet état de maigreur effrayante.

• **Lord Salisbury** : C'est une calomnie ; d'abord je suis membre de la Société protectrice des animaux !

Le Président : Des animaux anglais, sans doute. Vous aviez promis de restituer cette vache à qui de droit.

Lord Salisbury : Ah, oui ! J'avais promis ; mais promettre et tenir sont deux, et puis maintenant c'est Gladstone qui a repris la vache ; c'est lui que cela regarde.

Le Président : Allez vous asseoir.

Lord Salisbury : Moi, m'asseoir à côté de Gladstone ! Jamais. Débarrassez-moi de Gladstone ; mettez-le en prison et rendez-moi mon portefeuille ; alors, je restituerai aussitôt cette bonne vache et je lui assurerai une provision suffisante de foin et de carottes. (*Il veut flatter la vache qui riposte par un coup de corne*).

Le Président : Nous connaissons la valeur de vos promesses... Vous avez déjà six condamnations à votre casier judiciaire... A un autre. Sir Edward Malet, approchez.

Sir Ed. Malet : Voilà mon Président.

Le Président : Vous êtes bien jeune, mon petit ami, pour commettre de pareilles indélicatesses — ne mettez pas les doigts dans votre nez et répondez.

Sir Ed. Malet (*pleurant*) : Hi ! hi ! hi ! Ce n'est pas moi... C'est le Foreign Office qui me l'a dit. Hi ! Hi !

Le Président : Ne pleurez pas et expliquez-vous.

Sir Ed. Malet : Je ne le ferai plus ! Hi ! Hi !

Le Président : Cet enfant n'est pas responsable de ses actes ; qu'on l'emmène et qu'on le prive de plumb-pudding pendant un mois. Sir Charles Dilke, levez-vous.

Sir Ch. Dilke (*se lève*) : Me voici debout et à l'ordre.

Le Président : Vous êtes aussi de ceux qui ont participé au vol de la vache et à l'incendie de la ferme. Cela est d'autant plus mal à vous que vous affectez de grands airs d'intégrité et de philantropie.

Sir Ch. Dilke : Il est vrai que j'ai aidé à voler la vache, mais c'est une farce que j'avais imaginée avec Granville, dans le but d'ennuyer Gladstone qui s'endormait en s'écoutant parler.

Le Président : Et cependant, depuis lors vous êtes devenu le partisan et le serviteur de ce même Gladstone.

Sir Ch. Dilke : Que voulez-vous, Gladstone est puissant, il tient aujourd'hui la queue de la poêle ; je suis toujours du côté du manche (*entre l'amiral Seymour*).

Le Président (*à l'amiral*) : C'est vous qui avez incendié la ville d'Alexandrie ; vous avez causé la mort de plusieurs milliers de personnes et facilité le pillage d'une cité riche et commerçante.

L'amiral Seymour : Qu'es'que v' dites, scrognieugneu ! J'sais pas moi. On m'a dit d'bombarder, j' bombardé moi ! — la consigne, j' connais qu' ça !

Le Président : Ce méfait a du reste servi à votre avancement ; vous avez reçu le titre de Lord et la pairie.

L'amiral Seymour : L'avanc'ment ! gnia qu' ça ! faut bombarder... boum ! boum ! j'bombarde... et aussitôt j'suis bombardé... Lord Alcester. — Scrognieugeu. — Vieux marin ! Old England ! Gnia qu'ça... boum ! boum !

Le Président (*à Lord Wolesley*) : Veuillez me répondre, général. Comment, vous, un des plus illustres officiers de l'Angleterre, avez-vous pu avec plus de 35 mille hommes, aller vous faire battre par deux mille vétérans de l'armée égyptienne ?

Le général Wolesley : C'est l'usage en Angleterre de se mettre dix contre un — d'ailleurs je voulais gagner les épaulettes de maréchal.

Le Président : Il est vrai que plus vous avez essuyé de défaites, plus vous avez été comblé d'honneurs.

Le général Wolesley : Et la victoire de Tel-el-Kebir !!

Le Président : C'est ce qu'on appelle une victoire *chèrement* achetée.

Le général Wolesley : Mais qui nous a rapporté gras.... Voilà comment nous comprenons la gloire en Angleterre !

Le Président : C'est de l'orgueil bien *placé* !... à 50 %. Faites avancer le témoin à charge (*la vache égyptienne s'avance*).

Le Président : Vos noms ? Vos prénoms ?

Le Témoin : Et quoi, tu ne me reconnais pas ? Je suis bien changée, en effet ! Toi qui m'as connue grasse et heureuse, tu vois à quel état de maigreur et d'épuisement m'ont réduite tous ces gens !

Le Président : Oui, je te reconnais, maintenant ; tu es la vache égyptienne. Ne désespère pas...

Le Témoin : Et qui pense à moi ?

Le Président : Ton ancien maître, ton vrai maître, celui qui habite Constantinople, le Souverain national de ta vallée. Il ne t'a pas oubliée et lorsque tu seras rentrée en sa possession, il te soignera si bien que tu retrouveras bien vite ta beauté et ta santé d'autrefois. Patience, pauvre bonne vache. Bien mal acquis ne profite jamais.

LE 17me ANNIVERSAIRE DE S. M. I. LE SULTAN ABD-UL-HAMID KHAN II

La fête du 31 août a été célébrée avec enthousiasme dans tout l'Empire Ottoman, en Turquie, en Egypte, en Tripolitaine. Partout où existent des colonies musulmanes, des adresses ont été envoyées à l'auguste Khalife de l'Islam ; en ce moment même deux Imams *chinois* sont à Constantinople pour apporter au Padischah les hommages de leurs corréligionnaires *chinois*, dont le nombre s'accroît rapidement.

A Paris, il y a eu deux fêtes importantes données : l'une par M. Nicolaïdès et l'autre par Abou Naddara. Le 30 août, c'était le directeur du journal *l'Orient*, M. Nicolaïdès, qui réunissait dans un banquet, suivi d'un concert et d'un bal, les membres de la colonie ottomane et les amis de la Turquie, au nombre d'une centaine environ.

Pendant le dîner, qui a eu lieu au restaurant Bonvalet, un orchestre a exécuté une fort belle cantate en l'honneur de Sa Majesté, composée exprès pour la circonstance. Après le toast de M. Nicolaïdès à S. M. I. le Sultan, la musique de la *Lyre du Commerce* a attaqué la « Marche Hamidiè », que tous les assistants ont écoutée debout et saluée d'acclamations répétées.

Mme Nicolaïdès, qui faisait avec une grâce exquise les honneurs des salons, brillamment décorés, a porté un toast au Président de la République et à Mme Carnot.

Notre directeur, Abou Naddara, s'est levé, alors, et, faisant une gracieuse allusion à Mme Nicolaïdès, il a proposé la santé des dames

Le Gérant : G. LEFEBVRE — Imp. Lefebvre Pass. du Caire 87-89. Paris.